تقريب العامية من الفصحى

الاستاذ/الدكتور حسين علي محفوظ

استاذ الدراسات الشرقية في جامعة بغداد

وعضو مجمع اللغة العربية

عناصر البحث :

- سعة اللغة العربية وغناها بالألفاظ والمصطلحات •
- دور اللغة العربية في تكوين اللغات الشرقية وامداد اللغات الغربية •
- دور العربية في حفظ تراث الانسان •
- الفصحى رابطة العرب •
- ضرورة نشر الفصحى ، والمحافظة على العربية •
- تقريب العامية من الفصحى •
- نظرة في العامية العراقية •
- اللهجة العراقية عصارة تاريخ الانسان في العراق •
- الألفاظ الجاهلية في العامية العراقية •
- أصول الألفاظ والتعابير العراقية في التراث •
- الألفاظ التركية في اللهجة العراقية •
- الألفاظ الفارسية في اللهجة العراقية •
- الألفاظ الانكليزية في اللهجة العراقية •
- الخلاصة •
- اقتراح جمع الكلمات الأجنبية المستعملة في اللهجات العربية وتوحيد ما يقابلها من الفصحى •

- اقتراح نشر الكلمات العربية واستعمالها بدلاً من الدخيل والعامي الملحون •
- تلخيص قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية •
- اقتراح الدعوة الى تطبيق القانون في البلاد العربية •

تصـــــدير

العربية لغة قديمة واسعة غنية بالالفاظ والمصطلحات في كل أبواب المعارف والعلوم والفنون وفي كل شؤون الحياة • وفي جميع آفاق التفكير والتعبير • وقد أعطت الامم الشرقية ما تحتاج اليه من الكلمات والمفردات وأساليب البيان في الدنيا والدين • وأسهمت في تكوين اللغات الشرقية • ووهبت لها (الخط) العربي • وما زالت تمدها بالالفاظ كما أمدت اللغات الاوربية والافريقية بالعديد من كلمات الحضارة والعلم •

ولقد حفظ هذا اللسان المبين تراث العرب في العلم والأدب والفلسفة والصناعة والفن • وحفظ مواريث الانسان وما خلف من نتاج وحضارة وفكر ؛ في كتب وأسفار ودفاتر بلغت الملايين تعتز بها دور الكتب والخزائن العامة والخاصة في المشرق والمغرب •

هذا ، وليس لنا (اذا فرقتنا اللهجات) إلاّ « الفصحى » رابطة قوية محكمة متينة أمينة • فلا بد من لزومها ، والمحافظة عليها ، وتوريثها ، والسعي لتقريب العامية منها •

ثم لابدّ من اجتناب اللحن ، وتقويم اللسان والقلم ، ورعاية الفصاحة ، وتوخي السلاسة والسلامة والسهولة والوضوح في الكلام والبيان ، والتأليف والتدوين ، والترجمة والنقل ، والتعريب ، والكتابة والانشاء والتعبير ، والتزام القواعد العربية وأساليبها البيانية الاصيلة ، وطرائقها البليغة ، وسننها المأثورة •

نظرة في العامية العراقية

للانسان تاريخ طويل في هذا الجزء من الأرض • وقد مرت به من طبقات الامم ، وأجناس الشعوب ، وضروب الناس ألفاف • واذا كانت جنة عدن في العراق ؟ فقد اهبط منه الانسان الاول • واذا آمنا بأساطير التوراة فهنالك تبلبلت الألسن ، وافترقت اللغات ، واختلفت اللهجات !!

كان العراق ـ على كل حال ـ عش السومريين ، ووطن الاكديين ، ومولد البابليين ، ومنشأ الآشوريين • وقد خيّم بـه الفرس ، واليونانيـون ، وقطنـه العرب ، وتبوأته قبائل الجزيرة • وما زال عقبها يجزع واديه ، ويرتبع فيـه ، ويمتار منه ، ويزدار أقطار مفازته •

وبلغته تجارة الصين في المشرق ، وأناخ بـه رواد الاندلس في المغـرب ، وجاءته الوفود من الروم • وزارته الرسل من الهند • فالتقى فيـه المشرقان والمغربان • وربط الشمال بالجنوب •

ومشى أهله في مناكب الأرض فبلغوا الجروم ، ووصلوا الى الصرود • وقد أوجفوا خيلهم على الصين ، وأقبلوا يزقّون الى بلاد الافرنج • ومدّوا أعينهم الى ما وراء المحيط •

وخضع هذا البلد الطيب لسلطان الترك ، وقد كان أديمه معترك فوارسهم ، ومحط ركابهم حقباً ورثتها أوربا بضع سنين ••• دول وامم ، وأيام وأقوام ، وملل ونحل ومذاهب وآراء ، وعادات ولغات ، وديانات ولهجات •

التقت في العراق الامم ، وتعارفت في صعيده الشعوب ، وتشابكت في وشائجه الدماء ، ومزجت في مربعه الطبائع ، وتزواجت في رحبه العقول ، واتصلت في ساحاته الآراء ، وتواصلت في مدائنه الألسنة ، وترك كل اولئك آثاراً ما زالت ملامحها في الاخلاق ، والعادات ، واللهجات والحياة ، والطعـام ، واللبـاس ،

والفراش ، والرقص ، والغناء ، واسلوب المحاورة ، والكلام ، ولحن القـول ، والسنن .

تلك ـ اذن ـ قصة الفولكلور العراقي ، وخلاصة تاريخ اللهجة العراقية ، وقصة الأدب العامي . وهي زبدة حقب طوال ، ونتيجة عصور مديدة ، وعصارة دهور متوغلة في الزمان . فهي من مواريث تداول الحضارات واختلاط العـالم الآدمي . وقد طورها تأثير العصر العباسي . وصبغها اتصـال العـراق المستمر بالجزيرة ، وصلته الدائمة بجاراتـه في الشمال والمشرق ، وتحككه المواصـل باوربا والغرب .

هذا . وقد جاءت التجارة بالكثير من الاشياء والاسماء . ودخل مع الحضارة العديد من الآلات والادوات . فاللهجة في العراق موصولة الحديث بالقديم ، متصلة الحاضر بالغابر . فكل قول ذكرى عهد ، وكل تعبير سمة فترة . وكل كلمة صورة زمان .

ففي كلامنا ألفاظ استعملها في الجاهلية أبو دؤاد الايادي ، وأبو المثلـم الخناعي ، والأعشى ، والأعلم الهذلي ، وامـرؤ القيس ، واوس بن حجـر ، وبشر بن أبى خازم ، وتميم بن أبى بن مقبل ، والحارث بن حلزة اليشكري ، والحطيئـة ، ودريد بن الصمة ، وزهير بن ابى سـلمى ، وضمرة بن ضمرة النهشلي ، وطرفة بن العبد ، وطفيل الغنوي ، وعبيد بن الأبرص ، وعدي بن زيد ، ولبيد ، والمثقب ، والنابغة ...

فقد جاءت (بتك) في شـعر زهير ، و (تمطق) في شـعر الأعشى ، و (الجلال) في شعر أبي دؤاد ، و (حدرة بدرة) في شـعر امرىء القيس ، و (خيم) في شعر لبيد ، و (الدحداح) في شعر تميم ، و (الشريعة) في شعر عدي بن زيد ، و (العكة) في شعر ابي المثـلم ، و (الكلة) في شعر اوس ، و (الملة) في شعر (الحطيئة) و (النية) في شـعر بشر ، و (الهميان) في شعر الحارث بن حلزة .

واستعمل آباؤنا (الأسباب) بمعنى المتاع ، و (التسقيم) في الأعمال ، و (الخشل) بمعنى الحلي ، و (الخط) بمعنى الرسالة ، و (الدعوة) بمعنى الطعام ، و (الرجل) بمعنى الزوج ، و (الشدة) بمعنى الحزمة ، و (الشربة) بمعنى الجرة ، (والصانع) بمعنى التلميذ والمتعلم والخادم ، و (طيب) بمعنى معافى وحيّ ، و (العالم) بمعنى الناس ، و (نفر) بمعنى الفرد والجندي ، و (الهور) بمعنى البحيرة .. في أيام العباسيين والمغول كما نستعملها نحن الآن .

واذا قال العراقي ـ اليوم ـ (شوية) أي قليل . فقد قال العامري من قبل :

معاهد لم يبق صرف الزما ن منها ومني الاشويا

واذا قال (بيض الله وجهك) . فقد قالت الرياس ام كلثوم للشريف ابى طالب الانصاري : « أصلحه بيض الله وجهك » .

واذا قال (على عيني وراسي) . فقد جاءت في شعر تميم بن معد :

قالت اذا كنت من حبي بكيت دماً فسقنيها على العينين والراس

واذا استعمل (الظروف) بمعنى الزقاق . فقد وردت في شعر أحمد بن غانم :

أرى خمراً تشاكلها دموعي كأن ظروفها كانت شؤوني

واذا قال (شبح بيده) فقد استعملها محمد بن عصام الاعمى الربعي ؛ قال :

وقل لابن كيسان وقل لابن مطرف خليلكما بين الحنايا مشبّح

واذا استعمل (مرّ) بمعنى حدث ، ووقع ، وجرى . فقد ورد في كلمة الخليفة عثمان بن عفان ـ رض ـ في قصة أبي زبيد الطائي في وصف الأسد ؛ اذ قال له : « هات ما مرّ على رأسك منه » .

واذا استعمل (مقموع) فقد ورد في نهج البلاغة من كلام الامام علي ـ عليه السلام ـ : « خائف مقموع » .

واذا جمع حديد على (حدايد) فقد سبقه أبو الطيب :

تهاب سيوف الهند وهي حدايد فكيف اذا كانت نزارية عربا

واذا قال (عين التي تصيبك تعمى) ، فقد جرت على لسان المتنبي :

خوفاً من العين أن تصاب بها أصاب عينا بها تصاب عمى

واذا قال (صار قفة) . فقد قالت العرب : « كبر حتى صار كأنه قفة » .

واذا قال ـ عند التوديع ـ (في داعة الله) و (في أمان الله وحفظه) . فقد قال الشاعر القديم :

لم أقل للشباب في دعه الله
وفي حفظه غداة تولى

زائر زارني أقام قليلا
سود الصحف بالذنوب وولى

واذا قال (حلف بالطلاق) . ففي ديوان المتنبي :

لو تنكرت في المكرّ لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق

واذا قال (قولتني ما لم أقل) أي نسبته اليّ ففي شعر المتنبي ـ أيضاً :

فما العائدون وما أثّلوا وما الحاسدون وما قوّلوا

واذا قال (شفت عيب) أي رأيت عيباً . فقد كتب ابن ثوابة الى عبيدالله بن سليمان يعتذر : « فرأيت عيباً أن أفديك بنفسٍ لابد لها من فناء » .

واذا قال (حسب حسابه) . ففي المقامة الأسدية :

فاحسب حسابك والتمس كيما تنال الملتمس

واذا قال (فرد عين) • فقد قال ابراهيم الحربي : (لي عشرون سنة أُبصر بفرد عين » • وفي تذكرة الحفاظ : « كان الصوري يكتب بفرد عين » • ولأبي الحسن علي بن يوسف القفطي المعروف بالقاضي الأكرم :

شيخ لنا يعزى الى منذر
مستقبح الاخلاق والعين

من عجب البحر فحدث به
بفرد عينٍ ولسانين

واذ قال (يتعلم براسي) • فقدل قال بديع الزمان الهمذاني : « أعلى رأسي يتعلم الحلق » •

واذا قال (من حلاوة روحي) • فقد قال الغزولي : « فمن حلاوة الروح دفعته » •

واذا سمي نجوم الفكة (جدح اليتيمة) أي قدح اليتيمة • فقد كانت الصبيان تسميها « قصعة المساكين » •

واذا قال (لسانها طويل) • فقد قالت ليلى بنت الخطيم بن عديّ : « أنا امرأة طويلة اللسان ، لا صبر لي على الضرائر » •

واذا قال (عينة الشيء) أي خياره • ففي ألفاظ الكتاب « عينة الشيء » وعين الشيء •

واذا قال (دق على صدْره) أي عبّر عن استعداده • ففي المحاضرات : « اذا سألته ؛ دق صدره ويقول : أفعل • واذا عاودته وتقاضيته ؛ دق جبهته ، ويقول : لا قوة الا بالله ، نسيت » •

واذا قال (عن طيب خاطر) ففي خطبة الرسول ـ ص ـ : « عن طيب نفس » •

ومن أمثلة الألفاظ التركية :

آچغ (آچيق) ـ ناصل .

آيري ـ اضافي .

اسكي ـ معرق ؛ قديم .

اغـر (آغر) ـ ثقيل .

امزگ (امزك) انبوبة .

اوده (اوطه) غرفة .

اورطه (اورته) زلية كبيرة .

برغي (بورغو) ـ مسمار لولبي .

برنجي ـ أول ، جيّد .

بودله (بودالا) ـ بليـد .

بوش ـ فارغ .

ترس ـ كلمة شـتم .

چاملغ (چامورلق) ـ الواقي من الطين .

چاووش (چاوش) ـ عريف .

خاشوكه (قاشيق) ـ ملعقة .

داطلي (طاتلي) ـ حلوى .

دمبركه (تومبلك) ـ من أنواع الطبول .

سرگي (سورگى) ـ مغلاق . من « سورگولمك » أي الاغلاق .

شيش ـ سـفود .

صغلم (صاغلام) ـ صحيح ، سالم .

صوچ (صوج) ـ ذنب ، جرم ، اثم .

صوي ـ أصل .

طابور ـ فوج ؛ ١٠٠٠ جندي .

قابجي (قبوجي) ـ بوّاب .

قاورمه ـ اللحم المقلي .

قبه (قابا) ـ غير مناسب ، ضخم ، غليظ ، كبير .

قرباج (قرباج) ـ مقرعة ، سوط .

قرصاغ (قورساق) ـ حوصلة ؛ كناية عن الصبر والاحتمال .

كسكين (كسگين) ـ حـاد .

كنداغ (قونداق) مؤخر البندقية .

كوپرى ـ جسر .

گزلك (كوزلك) ـ منظرة .

گلباخ ـ تعال انظر . من « گل » تعال . و « باق » من « با قديرمق » أي الارادة .

ياغـدان ـ المدهنة .

يشماغ (ياشمق) ـ نوع من الكوفية .

يقلمه (يوقلامه) ـ تفتيش .

يواش (ياواش) ـ رويداً ، تمهّل .

ومن الألفاظ الفارسـية :

بابوج (پاپوش) ـ نوع من الأحذية .

بادگير ـ جار الهواء . وهو البادا هنج . وقد كان يستعمل في المبـاني والبيوت للتبريد .

بازبند (بازوبند) ـ معضد .

بازى (بازو) ـ قائمة الشيء .

بخشيش (بخشش) ـ عطية .

بر بار (برابر) مساوٍ ، سواء .

پشت ـ كلمة شتم .

بنج (بنگ) ـ مخدّر .

پاچه ـ كراع .

پايه ـ رجل .

پخته ـ نضيج .

جنبش ـ حركة ، اضطراب .

چارك (چهاريك) ـ ربع .

چنگال ـ شوكة .

خانه ـ بيت .

خرده ـ متفرقة .

خوش ـ جيّد .

دانه ـ قنبلة .

دوش ـ كتف .

دهل ـ طبل ؛ فارغ ، أبله .

زنانه ـ نسائي .

ساخته ـ حيلة .

ساده ـ بسيط .

سركال (سركار) ـ رأس العمل .

شوباش (شادباش) ـ تعبير عن المسرة

عافرم (آفرين) ـ أحسنت .

گردانه ـ قلادة .

لشه (لاشه) ـ بدن .

مرده‌شور ـ غسّال .

ومن الألفاظ الانكليزية :

أسيد (ACID) ـ الحامض .

براكيت (BRACKET) ـ المشيلة .

بمبر (BUMPER) ـ المصدّة .

بول بيرن (BALL BEARING) ـ الحاملة الكروية .

بويلر (BOILER) ـ المرجل .

پستم (PISTON) ـ الواجنة .

پلك (PLUG) ـ السدام .

پليت (PLATE) ـ الصفيحة .

پمپ (PUMP) ـ المضخة .

پيم (PIN) ـ الدبوس .

تانكي (TANK) ـ الجابية .

تاير (TYRE) ـ الاطار .

تنر (THINNER) ـ المرقق .

تورنه (TURNER) ـ المخرطة .

جاين (JOINT) ـ الميصلة .

چوك (CHOKE) ـ الخانق .

دشبول (DASH BOARD) ـ لوح المقاييس .

دينمو (DYNAMO) ـ المولّد .

راديتر (RADIATOR) ـ البرّادة .

ربل (RUBBER) ـ المطاط .

روط (ROD) ـ القضيب .

ريل (RAIL) ـ القطار .

سايد (SIDE) ـ الجانب .

سپانه (SPANNER) ـ المفك ، الناقضة .

سپرنگ (SPRING) ـ المنبض ·

ستيرن (STEERING) ـ السكان ·

ستيل (STEEL) ـ الحديد الصلب ·

سلف (SELF STARTER) ـ المثير ·

سكن لايت (SECOND LIGHT) ـ الضوء الفاتر ·

سلندر (CYLINDER) ـ الاسطوانة ·

شكل زوبع (SHOCK ABSORBER) ـ راشفة الرج ·

شنط (SHUNT) ـ التسريب ·

شوته (SHOOT) ـ المنقاة ·

شـوز (BRAKE SHOES) ـ مداس الكابحة ·

صالنصة (SILENCER) ـ المخفّتة ·

صديم (STEAM) ـ البخار ·

طابگير (TOP GEAR) ـ المسنّن الأعلى ·

فلاوين (FLY WHEEL) ـ الدلاوب الطيار ·

فلتر (FILTER) ـ المرشـحة ·

فمبل (FAN BELT) ـ حزام المروحة ·

فول لايت (FULL LIGHT) ـ الضياء الوهاج ·

فيتـه (FOOT) ـ شريط الذرع ·

فيوز (FUSE) ـ الصهور ·

كابريته (CARBURATER) ـ الخصبية ·

كاسكيت (GASKET) ـ الغطاء ·

كپ تشحيم (CUP) ـ غمرة التشحيم ·

كليچ (CLUTCH) ـ الناشبة ·

كويل (COIL) ـ اللفيفـة ·

كيس (CRANK CASE) ـ المدهن ·

گيج (GAUGE) ـ المقياس ٠

گير (GEAR) ـ صندوق المسننات ٠

ماطور (MOTOR) ـ المحرّك ٠

نذل (NEEDLE) ـ الابرة ٠

نينيه (LINE) ـ السطير ٠

هندل (HANDLE) ـ اليدة ٠

هورن (HORN) ـ النفير ، البوق ٠

هولدر (HOLDER) ـ الماسكة ٠

واشر (WASHER) ـ الوساد ٠

وايـر (WIRE) ـ السلك ٠

وتر پمپ (WATER PUMP) ـ مضخة الماء ٠

ويـل (WHEEL) ـ الدولاب ٠

والخلاصـــة :

١ ـ تعتبر العامية العراقية الصورة الباقية من آثار لغات سكان العراق من اقوام وامم وشعوب منصهرة في بوطقة العرب واللغة العربية ، مصوغة في قالب المأثور من لغات قبائلها ٠

٢ ـ تعتبر العامية العراقية سجلا لما ذاع وانتشر وحفظ وبقي واســتعمل من الفاظ لغات الامم التي اقامت بالعراق أو حكمته ، أو مرت به ٠ وهي كلمـات معدودات ٠

٣ ـ العراقي قادر على الافصاح بكل الحروف العربيـــة ٠ كما يستطيع التلفظ بسائر الحروف ٠

٤ ـ العامية العراقية أقرب الى الفصحى ٠ وهي قادمـــة الى الخلاص من الدخيل ٠ وقد تخلصت من اكثر الالفاظ الاجنبية ، ودخلها العديد من الكلمات الفصيحة ، واستعمل اهلها عددا كبيرا من المصطلحات الجديدة ٠

واقتـــرح :

١ ـ جمع الكلمات الاجنبية المستعملة في اللهجات المنتشرة في البلاد العربية• وتدوين ما يقابلها من الالفاظ العربية في معجمات خاصة بكل بلد •

٢ ـ جمع الكلمات التي تلحن فيها العامة من الالفاظ العربية كذلك •

٣ ـ تأليف معجم موحد للالفاظ الاجنبية المستعملة في اللهجـات العربيـة جميعا مع ما يقابلها من الالفاظ العربية •

٤ ـ توحيد الكلمات العربية التي تقترح فيما يقابل الالفاظ الاجنبية •

٥ ـ نشر الكلمات العربية بدلا من الالفاظ الاجنبية واستعمالها في الجرائد والصحف ، والمجلات ، والراديو ، والتلفزيون ، والسينما ، والمسرح •

هذا ، وقد اقترح المجمع العلمي العراقي خطـة للنهوض باللغة العربيـة ، والمحافظة على سلامتها • فأصدر مجلس قيادة الثورة (القانون ٦٤) لسنة ١٩٧٧ وهو (قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية) • وقد نشر في الجريدة الرسمية في العدد (٢٥٨٧) في ١٦/٥/١٩٧٧م • واعتبر نافذا بعد ثلاثة أشهر •

وقد أوجب هذا القانون :

١ ـ اعتماد اللغة العربية لغة للتعليم في مراحل الدراسة كافة •

٢ ـ التزام العربية في مطبوعات مؤسسات النشر والاعلام ، ومناهجها •

٣ ـ استعمال العربية في تحرير :

(أ) الوثائق •

(ب) المذكرات •

(ج) المكاتبات •

(د) المحررات •

(هـ) السجلات •

(و) المحاضر •

(ز) العقود •

(ح) الايصالات •

(ط) اللافتات •

(ى) العلامات •

(ك) البيانات التجارية •

(ل) البرآت •

(م) النماذج •

٤ ـ اعتماد العربية في التعبير •

٥ ـ تجنب استعمال المصطلحات الاجنبية ؛ الا عند الضرورة •

٦ ـ انشاء أجهزة تعنى بسلامة اللغة العربية في الوثائق والمعاملات •

٧ ـ تقريب العامية من الفصحى •

٨ ـ اعتماد المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد •

وانا اقترح أن تسعى المجامع العلمية العربية والمؤسسات العلمية والثقافية في البلاد العربية كلها لتحقيق مثل هذا الاقدام • وأرجو ان تصدر الدول العربية جميعا مثل هذا القانون •